وعمر دون عثمان فاجاب ع بانهما كانا عادلان بالنسبة الى جمهور الخلايق الا بالنسبة الى اهل بيت النبي صلعم واما عثمان فكان ظلمه عاما فلهذا اتفقوا على قتله هذا ما حضر لنا في ابطال ما ذكره لاصلاح مطاعنه بما يلوح عليه مرافقه التوفيق واصابة الحق بالتحقيق وبالله التوفيق وهو خير صاحب ورفيق **قال المصنف** رفع الله درجته **المطلب الثاني** في المطاعن التي نقلها السنة عن عمر بن الخطاب نقل الجمهور عن عمر مطاعن كثيرة منها قوله عن النبي صلعم لما طلب في حال مرضه دواة وكتفا ليكتب فيه كتابا لا يختلفون بعده واراد ان ينص حال موته على ابن عمه علي ع فمنعهم عمر وقال ان نبيكم ليهجر فوقعت الغوغاء فاختلفوا فقال بعضهم احضروا ما طلب ومنع آخرون فقال النبي صلعم ابعدوا هذا الكلام في صحيح مسلم وهل يجوز مواجهة العامي بمثل هذه الصفة فكيف لسيد المرسلين انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول هذا الحديث مذكور في الصحاح ولكنه الحق شيئا وغيره والصحيح انه لما طلب رسول الله صلعم الدواة والكتف قال عمر ان رسول الله صلعم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله فقال بعضهم احضروا ما طلب وقال بعضهم لا تحضروا ووقع الاختلاف فقال رسول الله صلعم قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع واما قوله ان نبيكم ليهجر فليس في البخاري وان سلمنا صحة الرواية فالهجر هو الكلام الذي يقوله المريض فيكون المعنى موافقا لما هو في بعض الصحاح والمراد انه يتكلم بكلام المرض وهو متوجع فلا اساءة ادب في هذا وانما منع عمر عن كتابة الكتاب فقال العلماء ان عمر خاف ان يكتب رسول الله صلعم شيئا لا يفهمه المنافقون لغلبة وجعه فيقع الاختلاف بين المسلمين وقال بعضهم ان رسول الله صلعم يتكلم بكلام المرض لا انه يريد الكتابة كما يقول المريض ناولوني فلانا وفلانا وهو لا يريد الاول اظهر لان عمر في ايام صحة رسول الله صلعم كثيرا ما كان يقول له افعل فلانا وهو لا يريد وكان رسول الله صلعم يوافقه في رايه فكان له هذا المنصب والمقام عند رسول الله صلعم ايام الصحة فجرى على عادته لان الكتابة لم يكن من رايه كما ذكرنا ومن علم احوال عمر مع رسول الله صلعم طول صحبته لم يتعجب من هذا ثم ما ذكر انه اراد ان ينص حال موته على خلافة علي عليه السلام فهذا من باب الاخبار بالغيب ولم لا يريد ان ينص بخلافة ابي بكر وقد وافق هذا ما روينا عن عائشة انه قال ادعي لي اباكر اباك حتى اكتب له كتابا ثم هذا مناقض لما ادعاه من النص في غدير خم فانهم يدعي النص في ذلك المشهد ثم يقول انه اراد ان ينص وهذا اعتراف منه بعدم النص انتهى **اقول** كان الناصب الشقي اقتدى في هذا الفصل بامامه عمر فلم يات الا بالهذيان والهذر فان عبارة الحديث في صحيح مسلم واقع على الوجه الذي نقله المصنف ولفظ هجر الهجر مذكور في صحيح البخاري غاية الامر انه ابهم في ذكر قائله لمصلحة ظاهرة ولينظر المتامل في اطراف الكلام ان المصنف قدس سره يصرح ويقول ان هذا الكلام في صحيح مسلم وهذا الشقي الجاهل

بجاهل

الناصب الشقي في نقض ما ذكره المصنف رحمه الله في ابطال ما ذكره

شيئا لا يفهمه المنافقون لغلبة وجعه فيقع الاختلاف بين المسلمين وقال بعضهم ان رسول الله صلعم

والله تعالى وفور ناصره

بتجاهل ويقول في الجواب ان قوله ان نبيكم ليهجر ليس في البخاري ثم ان الشيخ ابن الحجر العسقلاني قال في مقدمة شرحه للبخاري موافقا لما في كتب اللغة المتداولة ان الهجر هو الهذيان ويطلق على كثرة الكلام الذي لا معنى له انتهى وهذا الناصب الشقي يحتال في تغييره ويفسره بكلام المرضى بتفسير الملازم لا يكون صريحا في معنى الهذيان حتى يتاتى له ان يقول ليس فيه اساءة ادب من عمر مع ان الآن كما كان فان قولنا فلان يتكلم بكلام المرضى معناه في متفاهم العرف انه يهذو او يهجر فعاد اساءة الادب غضاظريا ثم كيف يظن في شان النبي صلعم ان يهذو ويتكلم بكلام غيره من المرضى مع ما ورد في شانه من قوله تعالى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومع ما ذكر في المشكوة وغيره انه صلوات الله عليه وآله بعد طلب كتابة الكتاب ومخالفة الاصحاب وصدور العتاب امرهم بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم الى آخره وهل يكون هذا مقالة من غلبة الوجع ويتكلم بهذيان المرض كلا لا يتكلم بنسبة هذا الى سيد الانبياء الا الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقد اعترف النووي على ما نقله عن الكرماني في شرح البخاري بتنزيه النبي صلعم في مرضه ايضا عن كلام المرض حيث قال في الجواب عما ورد في هذا المقام من الطعن على عمر اعلم ان النبي صلعم معصوم من الكذب ومن تغيير شيء من الاحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه ومن ترك بيان ما امر ببيانه وتبليغ ما اوجب الله عليه تبليغه وليس معصوما من الامراض والاسقام العارضة للاجسام مما لا نقص فيه ولا فساد في شريعته ثم قال وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلعم انتهى وفي كلامه الاخير بحث سيجيء عنقريب ان شاء الله تعالى واما ما نقله عن علمائه السوء من ان عمر خاف ان يكتب صلعم شيئا لا يفهمه المنافقون الخ ففيه ان حاصله يرجع الى الخوف عن ان يكتب صلعم هذيانا وهذرا فهو دليل على نفاقهم في الدين وخروجهم عن الطريق الواضح المبين واين بقي في المدينة من المنافقين من يحتاجوا الى عرض كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه او يعتقد بفهمه ويصار في ذلك اليه ثم كيف يوجب اعوجاج فهم شرذمة قليلة من المنافقين الخاملين وقوع الاختلاف بين جماهير المسلمين الذين كانوا لاوضاع الكلام فاهمين لولا ان غالب من عبر عنهم بالمسلمين كانوا مخالفين للنبي وآله الطاهرين مع انا نعلم ان طعن المنافقين للنبي وآله الطاهرين مع انا نعلم ان طعن المنافقين وشرهم لم يكن اشد واقبح مما فعله هو بحضرة النبي صلعم من نسبته الى الهجر والهذيان ومن العجب ان النبي صلعم قال ايتوني بقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا ولم يقبلوا قوله ولم ينقادوا لامره بل قالوا فيه مرة قد غلبه الوجع واخرى اهجر او ليهجر ولما كتب ابو بكر في مرض موته ايتني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)